

31 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (بدعة بناء القباب) -

د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:01](#)

درس الاهواء والافتراق والبدع وقد وصلنا في الى مسألة اول بدعة ظهرت في البناء على القباب او بناء القباب على اعتبار انها امر حدث. وان كانت لا تتوفر فيها معنى البدعة. من جميع الوجوه لكنها من الاحداث - [00:00:21](#)

التي تزرع بها اهل الاهواء واهل البدع فيما بعد. وهي ظهور بدعة بناء القباب. صفحة اربعة وخمسين من الجزء الثاني من سلسلة الاهواء رقم اربعة وثلاثين ذلك ان اول قبة بنيت - [00:00:46](#)

في مكان يعتبر من اماكن العبادة الاسلام كانت على الصخرة في بيت المقدس بيت المقدس لا شك انه ثالث المساجد فيه ثالث المساجد ومن المساجد التي تشد اليها الرحال والصخرة ليس لها ميزة ابداء - [00:01:07](#)

لكن نظرا لانها في بيت المقدس فان الامر قد يوجد يوجد الاشتهار عند الجهلة والتلبيس عند اهل البدع اول بكبة بنيت في الاسلام كانت على الصخرة في بيت المقدس وكانت في الغالب لغرض ليس المقصود به العبادة. انما هو غرض سياسي - [00:01:29](#)

حيث بناها عبد الملك بن مروان ليصرف الناس الى بيت المقدس عن ابن الزبير في مكة هذا هو الظاهر والله اعلم لانه لا يعقل باحوال الامة في ذلك الوقت وما يعرف عن عبد الملك بن مروان لا يعقل ان يكون يقصد البدعة - [00:01:53](#)

ان يقصد ان يضع مكانا يرتاده الناس للتعبد فيه لانه لا يوجد هذا الهاجس ولا هذا النوع ولا هذا المعنى عند الناس في ذلك الوقت. الا عند طائفة مغمورة عند الروافض من الجهلة والسذج - [00:02:11](#)

والحمقى يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واما الصخرة فلم يصلي عندها عمر رضي الله عنه ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة بل كانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد ومروان. طبعا الشيخ يرد على طائفة من المعاصرين له والى اليوم لا يزالون اه - [00:02:29](#)

يتعلقون بالقبة ويتمسحون بها ويطوفون حولها الى اخره ولكن لما تولى ابنه عبدالمك الشام طبعا الملك توفي سنة ستة وثمانين في وقت مبكر منتصف القرن الاول او في قبل نهاية قبل الربع الاخير وقع بينه وبين ابن الزبير فتنة. كان الناس يحجون فيجتمعون بابن الزبير. فاراد عبدالمك ان يصرف الناس عن ابن الزبير - [00:02:51](#)

فبنى القبة على الصخرة وكساها في الشتاء والصيف. ليرغب الناس في زيارة بيت المقدس ويستغل ويستغل بذلك عن اجتماعهم بابن اما اهل العلم من الصحابة والتابعين لهم باحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة فانها - [00:03:16](#)

قبلة منسوخة وقال في موضع اخر عن شيخ الاسلام قصة بناء الكعبة على الصخرة من قبل عبدالمك قيل ليكثر او ليكثر قصد الناس لبيت المقدس ينصرف عن ابن الزبير خصم عبدالمك. وعلى هذا يكون بناء القبة في وقت مبكر - [00:03:33](#)

قبل سنة ستة وثمانين لكن لم يكن ذلك على جهة التعبد قصدا وان كان قصد بها ان تنصرف اليها همم الدهماء من الناس وهذا غرض غير مشروع ولا شك وهو نوع من الابتداع - [00:03:52](#)

ولم تكن على قبر انما كانت لغرض كما ذكر الشيخ. المقصود به صرف الناس عن ابن الزبير والله اعلم المهم ان هذا العمل بصرف النظر

عن نية فاعله فانه صار ذريعة لاهل الاهواء في اتخاذ القباب على الاماكن المقدسة او الفاضلة - [00:04:11](#)

على القبور الاشياء والاشخاص وغيرها والاثار ثم في هذه الفترة او بعدها بقليل حدث حدث اذا اتخذ لذريعة لاهل الاهواء في بدع حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ادخال قبر النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وزخرفته - [00:04:34](#)

من الاعمال التي مهدت للبدع حول القبور من البناء عليها وصلت اليها ودعاء الاموات. ادخال حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية ناحية المسجد. في خلافة الوليد ابن عبد الملك عام ثمانية وثمانين - [00:04:59](#)

وما تم من زخرفته وتزيينه في الفسيفساء وغيرها وان كنا نعلم ان الذين فعلوا ذلك لم يكن قصدهم الابتداء. بل هذا هو الظاهر وهو الذي عليه السلف ان الذين فعلوا ذلك لم يكن قصدهم الابتداء. وما فعلوه ايضا لم يصل الى حد ان يكون بدعة لكنه كان ذريعة

وتمهيد. لان يفعل - [00:05:11](#)

مثله حتى وصل الناس الى القبر وبنوا فوقه قبة فبعض الاعمال لا تكون بدعة في ذاتها لكنها ذريعة للبدعة ادخال قبر النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد و وزخرفة المسجد وزخرفة ما حول القبر - [00:05:38](#)

عمل غير مشروع لكنه من الصعب ان نحكم عليه في في هذا الحين هذا الحد بانه بدعة في ذاتها لكنه لا شك انه صار ذريعة ووسيلة للبدعة. والاشياء الذرائع تتخذ تأخذ - [00:05:56](#)

آآ حكم الغايات. الوسائل تأخذ حكم الغايات و ثم تدرج الحال بعد ذلك الى ادخال جميع الحجرة في المسجد ثم البناء عليها ثم بناء القبة ثم اتخاذها مصلى واتخاذها ذريعة للبناء على القبور واتخاذ مساجد. لان كثيرا من الذين يبنون على القبور يقولون ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد او في ناحية المسجد - [00:06:13](#)

الذين بنوا القباب على القبور ايضا يقولون ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقه قبة طبعا هذا من الفتنة والتلبيس والالباس لان هذا ليس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان الناس تدرجوا الى ذلك. ثم ان الامر ليس فيه - [00:06:37](#)

ابتداء يقينا وان كانت القبة بدعة. لكن ما دون ذلك ما وصل الى حد بالجزم الى انه بدعة لكن الامر ملتزم فوقع الناس فيما حذر منهم الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب هذه الذريعة في قوله لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء مساجد - [00:06:55](#)

يحذر مما صنعوا وقال صلى الله عليه وسلم الا لا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وذكر ابن كثير انه حكى ان سعيد بن المسيب انكر ادخال الحجرة في المسجد خوفا من ان يتخذ القبر مسجدا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:07:17](#)

يتضح من هذا النص ان الذين انكروا ذلك من السلف قليل وهذا راجع الى امور اولها انهم ما رأوا الامر يصل الى حد ان يكون بدعة وان كان بعضهم توجس كابن المسيب توجس ان يكون ذلك ذريعا للبدعة فيما بعد. لكن اغلب السلف يرون انه الى ذلك الحد الذي -

[00:07:35](#)

سأله عمر ابن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك الى ذلك الحد الامر لم يصل الى حد الابتداء فلذلك ما بدعوا والذين بدعوا ايضا هناك من خالفهم. فالمسألة لم تكن عندهم جزم. لانهم لا يعلمون الغيب. ولا كانوا يظنون ان الناس سيصل الامر بهم - [00:08:02](#)

الى ان ينتهكوا ما حول القبر بالبدع لان البدع العملية في ذلك الوقت غير موجودة فما كان هناك اه يعني داعي للخوف او لم يتفطن السلف ان هذا ذريعة لان البدع العملية في ذلك الوقت لا وجود لها البتة - [00:08:20](#)

ليس لها وجود اللهم ان الامور الخلفية اما الامور البدع الصريحة لا توجد في ذلك الوقت. فكان الناس في غفلة عن ما يمكن ان يصير فيما بعد. الا ابن المسيب فقد تنبه - [00:08:40](#)

لذلك اه نقف عند هذا لانه يظهر في مظهر تأخرنا نترك بقية الوقت للاسئلة ما رأيكم في من يقول ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم

من مقدسات هذا البلد - [00:08:55](#)

هذا فيه كلام فيه جمال ما معنى مقدسات اجمال ان كان يعني ان القبر حوى اه جسد افضل الخلق هذا صحيح لا شك لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق في هذا المكان وهو في قبره المعهود المعروف. وان قصد بالتقديس التعظيم - [00:09:10](#)

الذي لا يجوز لله عز وجل فهذا لا يجوز. فانا اقول هذه من العبارات المجملة التي قد يقولها من لا يفقه معناها. قد يقولها من لا يفقه

معناها وان كان للغالب عند اهل العلم ان التقديس يعني التعظيم الذي لا يجوز الا لله لكن مع ذلك الناس قد يجهلون هذا المعنى ليس كل - [00:09:33](#)

الراسخين في العلم والذين يعلمون آآ فقه المعاني الشرعية. فاذا هذا الكلام مجمل. يبين ويفسر بالمعنى الصحيح قوله آآ قال بعد ذلك هل نثبت الجيم لله في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله - [00:09:53](#)

هذه مسألة خلافية هذه مسألة خلافية الجنب يثبت كما جاء في هذا في هذه الاية على ما يليق بجلال الله عز وجل لكن هل هو صفة او خبر عن فعل او خبر عن وصف عام - [00:10:13](#)

بعض الصفات تأتي من باب الاخبار لا لا المقصود ليس المقصود بها اثبات الصفة لذاتها. ومع ذلك بعض اهل العلم من اهل السنة اعتبروها صفة بناء على اه هذه الاية وغيرها - [00:10:36](#)

المسألة اذا محل خلاف ولا داعي بان يتنازل عليه الناس انما تثبت حقا على حقيقتها كما يليق بجلال الله عز وجل لانها وردت في كلامه سبحانه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:52](#)